مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في تخفيف قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا (دراسة ميدانية في مدينة سكيكدة)

The role of the school guidance and counseling advisor in relieving exam anxiety among baccalaureate students (a field study in the city of Skikda)

طالب دكتوراه: سباغ علي
جامعة قالمة ٠٨ ماي ١٩٤٥
(الجزائر)
alisebbagh٩٣@gmail.com

الدكتورة: دشاش نادية
جامعة قالمة ٠٨ ماي ١٩٤٥
(الجزائر)
prof.decheche@gmail.com

تاريخ الاستلام:٢٠٢٢/٠١/٢٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٥/٣٠. النشر:٢٠٢٤/٠١/٢٢

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في تخفيف قلق الامتحان لدى عينة من تلاميذ البكالوريا (من وجهة نظر التلاميذ)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة ٧٦تلميذ وتلميذة بثانوية متقن عبد السلام بودبزة سكيكدة باستخدام استمارة قلق الامتحان المغلقة من تصميم الباحث وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي دور سلبي في التخلص من الأعراض النفسية لقلق الامتحان لتلاميذ البكالوريا.

– لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي دور سلبي في التخلص من الأعراض الجسدية لقلق الامتحان لتلاميذ البكالوريا.

– لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي دور إيجابي في التخلص من الأعراض المعرفية لقلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا.

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: إرشاد؛ قلق؛ مستشار توجيه؛ إرشاد مدرسي؛ امتحان، تلاميذ بكالوريا.

Abstract : The current study aims to identify the role of the school guidance and counselor in allerriating exam anxiety among a sample of baccalaureate students) from the students point of vien) The study used the descriptive approach، and mole student qt mutqen Abde salam boudebza high school skikda by using the closed exam anxiety form designed by the research-the study reached following results:

– The school guidance and counseling counselor has a negative role in eliminating the psychological symptoms of exam anxiety for baccalaureate students.

– The school guidance counselor has a negative role in eliminating the physical symptoms of exam anxiety for baccalaureate students.

– The school guidance and counseling advisor has a positive role in eliminating the cognitive symptoms of exam anxiety among baccalaureate students.

Keywords: guidance; anxiety; counseling advisor; exam anxiety، school guidance; exam، baccalaureate students.

KeyWords: guidance; anxiety; counseling advisor; exam anxiety، school guidance; exam، baccalaureate students.

*علي سباغ

١. مقدمة إشكالية:

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي علم وفن لأنه يستخدم كل الوسائل العلمية والعملية لفهم التلميذ وتحليل قدراته وتقييم أفعاله وأعماله ومساعدته على حل مشكلاته وهو تجسيد للعملية التربوية، إذ يعمل بحيث يجعل الفرد يفهم ذاته بمعنى أن يكون لديه الإمكانية لمعرفة قدراته، وميوله، إمكانياته ومشكلاته.

فقد عرفه خبراء اليونسكو بأنه عملية تربوية تهدف إلى إيصال الفرد إلى وضع يتعرف فيه على ميزاته الشخصية وينميها من أجل اختيار دراساته ونشاطاته المهمة في مختلف ظروف وجوده بقصد خدمة تطور مجتمعه وتفتح شخصيته في آن واحد (الدليل المنهجي للإرشاد والتوجيه، ٢٠١٥ ص ١١)

وباعتبار أن اختيار مسار دراسي أو مهني قد يعد من أصعب العمليات التي يقدم عليها التلميذ في حياته الدراسية بالنظر إلى تشعب هذه الدراسات التكوينية وآفاقه المهنية، وبالنظر إلى الصعوبة التي يواجهها في تحقيق تخصصه المناسب لطموحاته وقدراته الجسمية، النفسية الانفعالية والعقلية تم إسناد هذه المهمة إلى أخصائي في المجال النفسي التربوي يشغلون في قطاع التربية، يطلق عليه اسم مستشار التوجيه ويكون عمل هذا الأخير كبير في مرحلة التعليم الثانوي التي قد تعتبر المنعرج الحاسم في الحياة الدراسية للتلميذ وخاصة السنة الثالثة ثانوي التي تتوج بامتحان شهادة البكالوريا لما تحمله هذه الشهادة من قيمة تربوية واجتماعية، باعتبار الامتحان التأشيرة التي بواسطتها ينتقل التلميذ إلى عالم النجاح والارتقاء إلى مكانة أعلى من تلك التي كان فيها لذا فقد يكون لمستشار التوجيه عمل كبير مع هذه الفئة المقبلة على امتحان مصيري وهام في مستقبل حياتهم، حيث يقوم معهم بأيام تحسيسية إعلامية وتوعية وتقديم الدعم النفسي و البيداغوجي للتلميذ ومرافقتهم لتحضيرهم للتعايش الايجابي لأيام الامتحانات خاصة الجانب النفسي.

وبما أن هذا الامتحان قد يعتبر مقياسا حقيقيا وأسسا للانتقال من صف إلى آخر ومواصلته الدراسات العليا لحصوله على المكانة الاجتماعية وبالتالي تأكيد ذاته فقد تؤدي كل هذه العوامل والظروف المحيطة بالتلميذ إلى ضغوطات نفسية وجسدية ومعرفية وسلوكية.

وفي سياق حديثنا هذا يقودنا إلى الحديث عن قلق الامتحان الذي يتعرض له التلميذ في هذه المرحلة، إذ أصبح قلق الامتحان مشكلة حقيقية تعوق التلميذ وتؤثر في تحصيله الدراسي وتركيزه وهذا ما أكده دودسون ويركس(١٩٠٨ yerkes et dodson) بقولهما أن إثارة القلق عندما تكون منخفضة أو غالبة فإن أداء الفرد يكون ضعيفا إذا كانت الإثارة قوية جدا فإن الأداء يتدهور (كفافي وآخرون ١٩٩٠ ص٥٨).

وفي نفس الاتجاه يشير ازيك Izik في دراسة عن أثر قلق الامتحان على الفرد وأشارت نتائجها أن القلق يقلل من مستوى التركيز والانتباه اللذان يعتبران من العوامل الهامة في أداء الامتحان بنجاح (سايحي ٢٠١٢ ص٧٥) وهذا القلق الذي يعتري قبل وأثناء النوم قد يأخذ أعراض غير طبيعة كعدم النوم وعدم التركيز والقدرة على استدعاء المعلومات إلى غير ذلك، كل هذا يربكهم ويقلل من أدائهم في الامتحان مما قد يستلزم تدخل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي يقدم المساعدة في تجاوز هذه الأعراض والتخفيف من قلق الامتحان، وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل الرئيسي:

ما هو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تخفيف قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا؟

وتندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

٢. تساؤلات الدراسة:

– ما هو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في تجاوز الأعراض النفسية لقلق الامتحان عند تلاميذ البكالوريا؟

– ما هو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في تجاوز الأعراض الجسدية لقلق الامتحان عند تلاميذ البكالوريا؟

– ما هو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في تجاوز الأعراض المعرفية لقلق الامتحان عند تلاميذ البكالوريا؟

٣. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

– يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تخفيف قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا.

الفرضيات الجزئية:

– لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي دور سلبي في التخلص من الأعراض النفسية لقلق الامتحان لتلاميذ البكالوريا.

– لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي دور سلبي في التخلص من الأعراض الجسدية لقلق الامتحان لتلاميذ البكالوريا.

– لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي دور إيجابي في التخلص من الأعراض المعرفية لقلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا.

٤. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

– التعرف على دور مستشار التوجيه والإرشاد في مساعدة تلميذ البكالوريا في تخفيف الأعراض النفسية لقلق الامتحان.

– التعرف على دور مستشار التوجيه والإرشاد في مساعدة تلميذ البكالوريا في تخفيف الأعراض الجسدية لقلق الامتحان.

– التعرف على دور مستشار التوجيه والإرشاد في مساعدة تلميذ البكالوريا في تخفيف الأعراض المعرفية لقلق الامتحان.

٥. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة المسؤولية الملقاة على عاتق المستشار في القضاء على المشكلات المعرفية والسلوكية والنفسية في الوسط التربوي ففي دراستنا يعالج سببا من أسباب الفشل المدرسي وهو قلق الامتحان حيث يعمل على مساعدة التلاميذ من هذا القلق وعلى توعيتهم بإعطائهم برامج وطرق خاصة للمراجعة والمذاكرة للتخفيف من حدة القل أثناء الامتحان خاصة امتحان البكالوريا الذي يعتبر مستقبل التلميذ.

٦. المفاهيم الإجرائية:

– مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

ونقصد به في دراستنا هذا هو الحاصل على شهادة ليسانس في علم النفس، علوم التربة وعلم الاجتماع ويمارس مهامه في إحدى المؤسسات التربوية، وفي دراستنا هذه هو الشخص الذي يعمل في ولاية سكيكدة في متقن عبد السلام بودبزة ويسهر على تطبيق برنامجه التوجيهي والإرشادي مع التلاميذ.

– قلق الامتحان:

هو حالة انفعالية مؤقتة تلازم تلاميذ البكالوريا في ثانوية بودبزة عبد السلام مقدرة بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ من خلال إجابتهم على مقياس قلق الامتحان المعد لغرض البحث.

– تلاميذ البكالوريا:

هم تلاميذ السنة ثالثة ثانوي ونعني بهم تلاميذ السنة ثالثة ثانوي الذين يزاولون دراستهم في متقن عبد السلام بودبزة ٢٠١٧.

٧. الدراسات السابقة:

دراسة إيلاس محمد (٢٠١٤): هدفت هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات وقلق الامتحان عند التلميذ المتمرس بالثالثة ثانوي وكذلك البحث في الفرق بين الذكور والإناث في متغير قلق الامتحان، فأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٩٠ تلميذ وتلميذة بثانوية أحمد بم معمر بمدينة سبدو بتلمسان اختارت بطريقة عشوائية واعتمدت على اختبارات منها مقياس قلق الامتحان، ومقياس تقدير الذات وتوصلت نتائج الدراسة إلى: (إيلاس، ٢٠١٤، ص ٠٥).

– وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات وقلق الامتحان.

– عدم وجود فروق بين الذكور والإناث سواء في تقدير الذات أو قلق الامتحان.

دراسة غزال نعيمة وبن الزاهي منصور (٢٠١٤): تحت عنوان علاقة قلق الاختبار بالدافعية للانجاز، دراسة ميدانية لدى تلاميذ مرحلة البكالوريا من التعليم الثانوي من مدينة ورقلة، تهدف الدراسة إلى الكشف على العلاقة الممكنة بين قلق الامتحان والدافعية للانجاز لدى عينة لدى تلاميذ من مرحلة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة، كما هدفت

لتفحص الفروق الممكن قيامها ين كل من الذكور والإناث والتخصص العلمي للمجموعة الضابطة والقياس البعدي للمجموعة التجريبية، وتمثلت عينة الدراسة الأساسية في تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ببعض الثانويات بمدينة ورقلة وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية عرضية، بلغ عددها ١٢٠ طالب وطنيا من السنة الثالثة ثانوي علوم وأدب وتوصلت نتائج هذه المراسلة إلى ما يلي: (غزال وآخرون، ٢٠١٤، ص ٠٤).

– عدم وجود علاقة بين قلق الامتحان والدافعية للانجاز لدى تلاميذ عينة الدراسة.

– كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى قلق الامتحان لدى تلاميذ عينة الدراسة تبعا لمتغير كل من الجنس والتخصص.

دراسة العرفاوي ذهبية (٢٠٠٩): تحت عنوان أثر التوجيه على الدافعية للانجاز للشعب الأدبية والعلمية لتلاميذ السنة ثانية ثانوي، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة إذا ما كان التوجيه المدرسي في الجزائر يؤدي إلى الدور الصحيح في استثارة دافعية الانجاز عند التلاميذ في مختلف الشعب والتخصصات، وبالتالي النشاط والعمل أو عدم تحقيقه، كما تهدف أيضا إلى معرفة النتائج التي يتلقاها في حياته الدراسية في حالة التوجيه الصحيح واعتمدت على المنهج الوصفي في دراستها وبلغت عينة الدراسة ٢٣١ منهم ٧٠ ذكور و ١٦١ إناث في مختلف التخصصات الأدبية والعلمية وخلصت نتائج دراستها إلى ما يلي: (العرفاوي، ٢٠٠٩، ص ١٩٠، ١٠٣، ١٠)

– الفرضية الأولى والتي تنص على أن التوجيه القائم على رغبة التلميذ يؤطر إيجابا على دافعية الانجاز لم تحقق.

– أما الفرضية الثانية وهي تنص على دافعية الانجاز لدى التلاميذ الموجهين إلى الشعب الأدبية أفضل من دافعية الانجاز لدى التلاميذ الموجهين إلى الشعب العلمية، لم تتحقق.

– بينما الفرضية الثالثة والتي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للانجاز بين الجنسين، (إناث، ذكور) تحققت.

دراسة عياش حمو (٢٠١٢): تحت عنوان واقع التوجيه المدرسي في ضوء تطبيق إستراتيجية المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، دراسة ميدانية بثانويات ولاية سطيف، هدفت دراسته إلى معرفة الكفاءات التي ينميها مستشار التوجيه لدى التلاميذ في مجال عمله وكذلك معرفة المجالات التي حظيت بنسبة أكبر في تنمية هذه الكفاءات، ومعرفة إذا ما كان هناك اختلاف في وجهات نظرهم حول تنمية هذه الكفاءات باختلاف خصائص عينة الدراسة (التخصص العلمي، الخبرة المهنية) في مجالات عملهم، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي وشملت عينة بحثه على ٦٤ مستشار توجيه يعملون في مختلف الثانويات بولاية سطيف بصفة دائمة وتوصلت نتائج دراسته بعد التحقق من الفرضيات أن كل المستشارين يؤكدون على تنمية الكفاءات لدى التلاميذ في كل مجالات عملهم لكن هناك نسب متفاوتة في هذا التأكيد كان مجال الإعلام المدرسي في المرتبة الأولى، ثم مجال التوجيه، وفي الأخير التقويم والدراسات (حمو، ٢٠١٢، ص ١١٥، ١٠٨، ١٣).

٨. الجانب التطبيقي للدراسة:

أولا: الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من صلاحية أدوات القياس ومعرفة إمكانية تطبيقها على عينة الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من ٩٢ تلميذ وتلميذ بثانوية متقن عبد السلام بودبزة بـ سكيكدة.

- **الإطار المكاني:** تتمثل في إجراء وتطبيق أدوات البحث الحالي على تلاميذ السنة ثالثة ثانوي بثانوية متقن عبد السلام بودبزة بولاية سكيكدة
- **الإطار الزماني:** تم إجراء الدراسة خلال السنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من ٩٢ تلميذ وتلميذة ٤٦ ذكر و٤٦ أنثى تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

٩. أدوات الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة استمارة قلق الامتحان كأداة لجمع البيانات حيث قمنا ببناء استمارة قلق الامتحان تحتوي على ٤٠ بندا موزعة على ثلاث محاور وهي:

– **المحور الأول:** يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تلاميذ البكالوريا على التخلص من الأعراض النفسية لقلق الامتحان وبنوده تتمثل من البند رقم ١ إلى البند رقم ١٥.

– **المحور الثاني:** يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تلاميذ البكالوريا على التخلص من الأعراض الجسدية لقلق الامتحان وبنوده تتمثل من البند رقم ١ إلى البند رقم ١٢.

– **المحور الثالث:** يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تلاميذ البكالوريا على التخلص من الأعراض المعرفية لقلق الامتحان وبنوده تتمثل من البند رقم ١ إلى البند رقم ١٣.

١٠. الخصائص السيكومترية:

أ. **الصدق:** حيث اعتمدنا على صدق المحكمين وعرضه على ٥ محكمين وتم حسابه وفق المعادلة الإحصائية باستخدام معادلة لوشي lowchi والتي مفادها:

$$\text{ن ص م} = \frac{(\text{وع} - \text{ع})^{2}/\text{ع}^{2}}{\text{ع}^{2}/}$$

حيث: ع و: عدد المحكمين الذين اعتبروا أن البند يقيس السلوك المراد قياسه

ع: عدد المحكمين الإجماليين.

نجمع كل القيم المحصل عليها في البنود ثم نقسمها على هذه الأخيرة أي البنود والناتج المتحصل عليه هو قيمة صدق المحتوى الإجمالي للاستبيان.

البنود	يقيس	لا يقيس	النتيجة
01	5	0	1
02	5	0	1
03	4	1	0.6
04	5	0	1
05	4	1	0.6
06	5	0	1
07	5	0	1
08	5	0	1
09	4	1	0.6
10	5	0	1
11	5	0	1
12	5	0	1
13	5	0	1
14	5	0	1
15	5	0	1
16	5	0	1
19	4	1	0.6
20	5	0	1
21	5	0	1
22	5	0	1
23	5	0	1
24	5	0	1
25	5	0	1
26	5	0	1
27	5	0	1
28	4	1	0.6
29	4	1	0.6
30	5	0	1
31	4	1	0.6
32	5	0	1
33	5	0	
34	5	0	1
35	5	0	1

وبعد قيامنا بالمجموع الكلي: ٤٠/٣٦,٨= ٠,٩٢ درجة

نلاحظ من خلال قيمة لوتشي المتحصل عليها أنها قيمة عالية جدا

ب– الثبات:

بعد الانتهاء من الضبط النهائي للاستمارة تم توزيعها على العدد المعين من مجموع أفراد العينة

وعددهم ١٠ أفراد وذلك للتأكد من ثبات الاستمارة بحساب معامل الفاكرومباخ .

$$a = \frac{ن}{ن-١} = ١ - \frac{ف^{٢}}{ك\ ف^{٢}}$$

a=٠,٨١ ومنه ثبات هذه الاستمارة عالي.

الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

- معادلة لوتشي Lowche لحساب صدق المحتوى لكل بند .
- معادلة الفاكرومباخ لحساب ثبات الاستمارة .
- النسب المئوية .
- التكرارات.

١. تفسير نتائج الدراسة

أ. تفسير نتائج الدراسة الخاصة بنتائج الفرضية الفرعية الأولى:

24	5	0	1
25	5	0	1
26	5	0	1
27	5	0	1
28	4	1	0.6
29	4	1	0.6
30	5	0	1
31	4	1	0.6
32	5	0	1
33	5	0	
34	5	0	1
35	5	0	1
36	5	0	1
37	5	0	1
38	5	0	1
39	5	0	1
40	5	0	1

يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تلاميذ البكالوريا في التخلص من الأعراض النفسية لتلاميذ البكالوريا، لتأكيد ونفي هاده الفرضية اعتمدنا على ١٥بندا من ٠١ إلى ١٥ وكانت النتائج كالتالي:

١-٥١ % من أفراد العينة استجابوا بلا لخفض التوتر قبل الامتحان.

٢- ٥٤% من أفراد العينة استجابوا بلا لخفض التوتر أثناء الامتحان.

٣- ٤٨ % من أفراد العينة استجابوا بلا لخفض التوتر بعد الامتحان.

٤- ٥٠ % من أفراد العينة استجابوا بنعم لكسب الثقة بالنفس.

٥- ٤٦ %من أفراد العينة استجابوا بنعم لتعزيز الثقة بالنفس.

٦- ٥١ % من أفراد العينة استجابوا بلا للإنقاص من حدة الغضب أثناء الامتحان.

٧- ٥٦ % من أفراد العينة استجابوا بلا للتقليل من الخوف قبل الامتحان.

٨- ٦٠ % من أفراد العينة استجابوا بلا للتقليل من الخوف أثناء الامتحان.

٩- ٥١ % من أفراد العينة استجابوا بلا للتقليل من الخوف بعد الامتحان.

١٠- ٥٠ % من أفراد العينة استجابوا بلا الشعور بالارتياح قبل البدء في الامتحان.

١١- ٦٦% من أفراد العينة استجابوا بنعم للتخلص من الأفكار السلبية المتعلقة بالفشل بالامتحان.

١٢- ٥٤% من أفراد العينة استجابوا بنعم عدم التسرع في الإجابة في الامتحان.

١٣- ٤٣ % من أفراد العينة استجابوا بنعم للتخلص من الضيق النفسي عند اقتراب فترة الامتحان.

١٤- ٤٥% من أفراد العينة استجابوا بنعم للقضاء على الشعور بالرهبة.

١٥- ٤٦% من أفراد العينة استجابوا بلا للتخلص من اضطرابات النوم أثناء الامتحان.

ومنه كانت نسبة استجابة أفراد العينة بلا لتسع بنود مقابل ٠٦ بنود ومنه فان هاده الفردية تساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في التخلص من الإعراض النفسية لم تتحقق ولن تتأكد.

ويمكن تفسير ذالك لغياب التواصل المستمر بين مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي وإفراد العينة، طوال المراحل الدراسية وخاضتا في مرحلة البكالوريا وبالتالي عدم المعرفة الجيدة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لإفراد العينة من حيث الخصائص النفسية والمشاكل والاضطرابات التي تعانيها هذه الأخيرة.

وانعدام هاد التواصل بين المستشار والتلميذ يؤدي بدوره لانعدام الصفة بينهما .

كما قد يكون لمستشار التوجيه ليس لديه تكوين كاف للمتابعة النفسية، تسمح لهذا الأخير في تقديم الدعم النفسي للتلميذ وفي التخلص من المشكلات النفسية وإعراض هذه الأخيرة التي قد تصيبه، وهو ما يولد لدى التلميذ الشعور بالخوف والقلق بحيث تعتبر الامتحانات الرسمية المتنفس الوحيد لإظهار هذه الأعراض النفسية وهذا ما أشرنا له في فصلنا النظري وفقا للقرار الوزاري رقم: ٨٢٧ لمهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والذي ينص على مرافقة تلاميذ الأقسام النهائية وإجراء الفحوص النفسية الضرورية للتكفل بهم خاصة الذين يعانون من مشاكل خاصة (القرار الوزاري٨٢٧ المادة ١٣)

كما قد يكون هناك نقص في الحصص التي يقوم بها مستشار التوجيه مع تلاميذ البكالوريا وذلك لتحضير التلميذ نفسيا لاجتياز هذا الامتحان في أحسن الظروف، ونقص اللقاءات التي يكون الغرض منها الدعم النفسي للتلميذ والتخفيف من شدة القلق والتوتر لديهم، حيث يؤكد "الهاني عاشور" في دراسته انه يجب على مستشار التوجيه أن يقوم بالدعم النفسي للتلميذ وتنظيم هذه اللقاءات مع أفواج صغيرة وتكون هناك مناقشات بين التلاميذ يلعب فيها مستشار التوجيه دور الموجه، ويتبادل التلاميذ الآراء حول كيفية سير الامتحان والصعوبات النفسية التي قد تعترضه، مع تقديم نصائح له للتخفيف من التوتر النفسي ومن حدة القلق والخوف، والتقدم للامتحان في وضع نفسي أكثر تركيزا وهدوء.

كما قد يكون تخصص مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي له دخل في عدم تحقق هذه الفرضية، وذلك لكون هذا الأخير قد يكون قد درس علم الاجتماع، أو علوم التربية، وهذا غير كاف وغير مؤهل خاصة من الجانب النفسي وفي تطبيق الاختبارات النفسية مع الأفراد العينة (تلاميذ البكالوريا) والتي تتطلب مختصا نفسيا والذي يكون قادرا على مساعدة تلميذ البكالوريا في التخلص من الأعراض النفسية لقلق الامتحان التي تعترضه، وهذا ما يتفق مع دراسة دور المرشد التربوي لمحمد جدوع يوسف ٢٠٠٨، التي أثبتت أن التكوين الجيد لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الجانب النفسي يعمل على تحقيق النشاطات النفسية التي بدورها تحقق النمو الشامل المتكامل لطلاب المرحلة الثانوية أوفي دراستنا نظرية أكد الدليل المنهجي للإرشاد النفسي على ضرورة مرافقة تلاميذ البكالوريا من طرف مستشار التوجيه وخاصة المرافقة النفسية.

يكون لعامل الوقت والزمن الضيق والغير الكاف لمستشار التوجيه عاملا من العوامل في عدم تحقق هذه الفرضية نتيجة ضغوط العمل والأعباء الإدارية المثقلة على كاهله، التي يقوم بها هذا الأخير و المدارس الكثيرة التي يغطيها تجعله لا يستطيع أن يقوم بدورات وأيام تحسيسية نفسية بصورة متكررة ومستمرة لهؤلاء التلاميذ المقبلين على امتحان مصيري مما يجعل هذا الأخير في قلق دائم وشعور بالانزعاج والتوتر من الامتحان، وهذا ما أكدته دراسة زهران حامد في بحثنا النظري بقوله أن قلق الامتحان نوع من القلق المرتبط بمواقف الامتحان، حين تبرز هذه المواقف في الفرد الشعور بالانزعاج والانفعالية وهي حالة انفعالية وجدانية مؤكدة في الموقف السابق للامتحان، أو مواقف الامتحان ذاته، وتتم هذه الحالة بالشعور بالتوتر والخوف من الامتحان.

وفي نفس السياق يؤكد قدوري خليفة في دراسته أن قلق الامتحان يؤثر ويولد أعراض نفسية حيث يزداد الخوف والرهبة لدى التلميذ مما يؤثر على تحصيله الدراسي.

ب. تفسير نتائج الدراسة الخاصة بنتائج الفرضية الفرعية الثانية:

يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تلاميذ البكالوريا في التخلص من الأعراض الجسدية، لتأكيد ونفي هذه الفرضية اعتمدت على ١٢ بندا من ٠١ إلى ١٢ وكانت النتائج كالتالي:

١- ٣٧ % من أفراد العينة استجابوا بلا لخفض الصداع الشديد الذي يصيب التلميذ قرب الامتحان.

٢- ٦١% من أفراد العينة استجابوا بلا لخفض ضربات القلب قبل الامتحان.

٣- ٤٣% من أفراد العينة استجابوا بلا لإنقاص من الرعشة والرجفة التي تصيبه.

٤- ٥٢% من أفراد العينة استجابوا بلا لتخلص من الآلام في مختلف مناطق الجسم قرب فترة الامتحان.

٥- ٤٢% من أفراد العينة استجابوا بلا للتقليل من احتمال الإصابة في ألام المعدة.

٦- ٤١% من أفراد العينة استجابوا بلا للتقليل من احتمال الإصابة بالغثيان.

٧- ٥٠% من أفراد العينة استجابوا بلا لتخلص من أعراض جفاف الحلق والشفتين أثناء التحضير للامتحان.

٨- ٥١% من أفراد العينة استجابوا بلا للتخلص من أعراض جفاف الحلق والشفتين أثناء اجتياز الامتحان.

٩- ٤٢% من أفراد العينة استجابوا بلا للتخلص من أعراض جفاف الحلق والشفتين بعد اجتياز الامتحان.

١٠- ٥٤% من أفراد العينة استجابوا بنعم لقيامه بحصص استرخاء قصيرة تساعد على خفض سرعة التنفس قبل بدأ الامتحان.

١١- ٥١% من أفراد العينة استجابوا بنعم لقيامه بحصص استرخاء قصيرة تساعد على خفض سرعة التنفس أثناء اجتياز الامتحان.

١٢- ٥٦% من أفراد العينة استجابوا بنعم لقيامه بحصص استرخاء قصيرة تساعد على خفض التنفس بعد اجتيازه الامتحان.

ومنه نستنتج أن نسبة الاستجابة الأكبر من طرف التلاميذ لهذا البند كانت بلا، حيث نجد ٠٩ بنود كانت نسبة الاستجابة بهم أكثر بلا مقارنة ب٠٣ بنود استجابة بهم كانت بنعم، ومنه فإن الفرضية الفرعية الثانية المتعلقة في مساعدة مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي لتلاميذ البكالوريا في التخلص من الأعراض الجسدية لقلق الامتحان لم تتحقق ولم تتأكد.

ويمكن تفسير ذلك في كون هذه الفرضية لم تتحقق لعدم التكوين الكافي لمستشار التوجيه في كيفية تطبيق الاختبارات مع تلاميذ البكالوريا، الذين يعانون من القلق وخاصة اختبارات النفس جسدية واختبارات الميول والاتجاه إلى غير ذلك، كما أن الاعتماد على الجانب النظري في تأطير المستشارين وانعدام التدريب الميداني والذي يركز أساسا على التخلص من الأعراض الجسدية لقل الامتحان وتتفق هذه النتيجة المتحصل عليها مع دراسة علوان نجاة (٢٠٠٤) أن واقع التوجيه المدرسي الميداني لا زال بعيد عن تطبيق الأسس العلمية في تحديد مصير التلميذ ومن هنا نستنتج

الدور الفعال للتدريب الميداني لمستشار التوجيه كما أن الاختبارات مهمة جدا بالنسبة لتلاميذ التعليم الثانوي بصفة عامة وتلاميذ البكالوريا بصفة خاصة، وذلك للتعلم والتعود على كيفية التخلص من الأعراض الجسدية والسلوكية، وفي هذا المجال أثبتت الدراسات في بحثنا النظري في تفسير قلق الامتحان من وجهة نظر السلوكيات، أن الأفراد يستخدمون إستراتيجيات تكييفية منها إيجابية ومنها سلبية لدى تفاعلهم مع الأوساط المحيطة بهم، وما تفرضه عليهم من ضغوطات ومشكلات، وقلق الامتحان إستراتجية سلبية تتمثل في الانسحاب النفسي والجسدي من الوضع المثير تتجلى في أنماط سلوكية متنوعة جسدية مثل التعرق، زيادة إفراز الأندريالين والبكاء...إلخ، لذا يجب على مستشار التوجيه أن يكون على معرفة ودراية بكيفية تطبيق هذه الاختبارات لتخليص التلميذ من هذه الأعراض الجسدية وبالتالي نقص أو زوال قلق الامتحان لديه.

كما قد يكون للوقت دور فعال في عدم متابعة ومرافقة مستشار التوجيه لهذه الفئة المقلبة على البكالوريا نتيجة ممارسة نشاطاته في مؤسسات عديدة وتركيزه الكبير على الجانب الإعلامي للتلميذ وإهماله الجوانب الأخرى وخاصة إهماله لمقاييس الاختبارات، حيث أكدت دراسة جديدي عفيفة في دراستها على الجوانب المؤثرة على المردود الدراسي للتلميذ والمتمثل في أن للاختبارات الميول والدوافع، والاختبارات بصفة عامة دور فعال على المردود الدراسي للتلميذ، وأن هذه المقاييس تؤدي به نحو التعلم الايجابي.

ج- تفسير نتائج الدراسة الخاصة بنتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تلاميذ البكالوريا في التخلص من الأعراض المعرفية لتلاميذ البكالوريا، لتأكيد ونفي هذه الفرضية اعتمدنا على ١٣ بندا من ٠١ إلى ١٣ وكانت النتائج كالتالي:

١- ٥٥% من أفراد العينة استجابوا بنعم للتخلص من أعراض النسيان.

٢- ٦٠% من أفراد العينة استجابوا بنعم للتركيز أثناء سير الدروس.

٣- ٥٣% من أفراد العينة استجابوا بنعم لضبط مخطط المراجعة.

٤- ٦٣% من أفراد العينة استجابوا بنعم لإعطاء طرق منهجية للإجابة.

٥- ٥٥% من أفراد العينة استجابوا بنعم لاستيعاب الدروس وقت الامتحان.

٦- ٥١% من أفراد العينة استجابوا بنعم لكيفية التعامل مع الوقت أثناء الامتحان.

٧- ٥٣% من أفراد العينة استجابوا بنعم للتعود على حل التمارين.

٨- ٥٣% من أفراد العينة استجابوا بنعم لتذكر المعلومات في وقتها وتقسيم وقت للمراجعة.

٩- ٥٧% من أفراد العينة استجابوا بنعم لتنظيم التفكير.

١٠- ٤٦% من أفراد العينة استجابوا بنعم للقدرة على التحليل.

١١- ٤٦% من أفراد العينة استجابوا بنعم للقدرة على التركيب.

١٢- ٥١% من أفراد العينة استجابوا بنعم للقدرة على استدعاء المعلومات.

١٣- ٤٢% من أفراد العينة استجابوا بنعم للقدرة على استرجاع المعلومات.

إذن نستنتج أن هذا المحور يحتوي على ١٣ عبارة أو بند، وقد تحصلنا على أن كل أفراد العينة استجابوا لكافة البنود بنعم ومنه فإن الفرضية الثالثة بمساعدة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لتلاميذ البكالوريا في التخلص من الأعراض المعرفية، لقلق الامتحان قد تأكدت وتحققت على عينة الدراسة بنسبة ١٠٠%.

ويمكن تفسير ذلك بكون مستشار التوجيه لهذه المؤسسة يهتم أكثر بالجانب المعرفي أكثر من الجانب النفسي والجسدي وهذا قد يعود في اعتقاد مستشار التوجيه إلى أن مساعدة التلاميذ في الجوانب المعرفية من التركيز والتخلص من النسيان إلى غير ذلك يساعد تلميذ البكالوريا من التخلص من الأعراض المعرفية وبالتالي النجاح لأنه هذا الأخير ملما بالجوانب المعرفية تفتح له طريق النجاحات وبالتالي النجاح في شهادة البكالوريا حيث تتفق هذه الفرضية مع دراسة عياش حمو (٢٠١٢) تحت عنوان واقع التوجيه المدرسي في ضوء إستراتيجية المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر مستشاري التوجيه الذين يؤكدون على دور تنمية الكفاءات المعرفية لدى التلاميذ في كل مجالات عملهم وهذا ما أكدته دراسة حمزة رحالي في الجانب النظري لبحثنا إلى أن هناك ارتباط سلبي بين قلق الامتحان ومن أهم ما توصلت إليه فيشر ووايل Fesher & weilتتمثل في انخفاض قدرات التلاميذ المعرفية في حالة ارتفاع قلق الامتحان، وارتفاعها في حالة انخفاض هذا الأخير.

كما أكدت دراستنا النظرية في تفسير قلق الامتحان من وجهة نظر نظرية معالجة المعلومات، إلى أن قصور التلاميذ ذوي القلق العالي في الامتحان يعود إلى مشكلات في تعلم المعلومات وتنظيمها أو مراجعتها قبل الامتحان، أو استدعائها في موقف الامتحان، أي أنهم يرجعون الانخفاض في التحصيل لدى التلاميذ ذوي القلق العالي في مواقف الامتحان إلى قصور في العمليات المعرفية أو في عمليات الترميز أو تنظيم المعلومات، أو استدعائها في موقف الامتحان، كما تناولت نظرية قلق الامتحان من وجهة النظر المعرفية أن التأثير النسبي للقلق في الموقف الاختباري ودخول عوامل أخرى حيث ينتج القلق العالي لاستجابات كثيرة مثل عدم التركيز.

د– تفسير نتائج الدراسة الخاصة بالفرضية العامة:

يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في التخفيف من قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا.

نستنتج أن هذه الفرضية لم تتأكد في جانبين، وتأكدت في جانب واحد.

وهذا قد يكون للأعباء الإدارية الكبيرة التي هي على عاتق مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي وبالتالي ليس لديه الوقت الكافي للتفرغ والقيام بمهامه وخاصة في المرافقة النفسية والمتابعة.

عدم تحكم مستشار التوجيه في الاختبارات بصفة عامة وخاصة الاختبارات النفسية وهو راجع ربما إلى غياب تكوين مستشار التوجيه في هذا المجال.

كما قد يكون عدم تحقيق الفرضية العامة يعود بالأساس إلى تخصص المستشار الذي قد تجد تخصصه علم النفس التربوي، أو علم الاجتماع ، أو علوم التربية، أما مستشار التوجيه الملم بكافة الجوانب النفسية والجسدية والسلوكية هو الذي يكون قد تخصص أو درس علم النفس الإكلينيكي ومنه فإن هذا الأخير يجد صعوبة في تفسير رسالته ومهامه على أكمل وجه إلى التلاميذ.

عدم متابعة الملفات الشخصية للتلميذ منذ المراحل الدراسية الأولى وبعض المعلومات عنه التي تساعده على معرفة واكتشاف وتشخيص ومعالجة بعض الصعوبات التي يعاني منها.

قد يكون أن ليس هناك همزة وصل بيم مستشار التوجيه والأساتذة في القسم الذي ومنه عدم معرفة مستشار التوجيه للمشاكل الحقيقية التي يعاني منها التلميذ.

ليس هناك تحسيس بين البيئة الأسرية والمدرسة والتي تساعد مستشار التوجيه في أداء مهامه مع هذا التلميذ.

كما يمكن الإشارة إليه في دراستنا أن نتائجها تتضارب وتتنافى مع نتائج ساعد وردية، ٢٠٠٣ والتي سعت في دراستها إلى معرفة العلاقة بين قلق امتحان البكالوريا والتحصيل الدراسي، وقد أسفرت نتائج دراستها إلى العلاقة الايجابية بين قلق الامتحان والنتيجة المتحصل عليها في امتحان البكالوريا، حيث أن تحصيل التلاميذ ذوي القلق المرتفع أحسن من تحصيل تلاميذ ذوي قلق الامتحان المنخفض، فيما كانت نتائج دراستنا أن مستشار التوجيه ليس له دور ومساعدة في التخفيف من قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا وبالتالي لديهم قلق مرتفع يؤثر سلبا على نجاحهم وتحصيلهم الدراسي.

الخاتمة إن من أهداف هده الدراسة هي معرفة دور الذي يلعبه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في معالجة المشكلات الدراسية والنفسية التي يعاني منها تلميذ الباكالوريا ومن أهم هذه المشاكل قلق الامتحان الذي يعاني منه هدا الأخير وخاصة أثناء اقتراب اجتياز امتحان الباكالوريا باعتبار مستوى القلق يزداد اكتر فاكتر في هده المرحلة.

وتوصلت دراستنا إلى نتائج مفادها عدم تحقق الفردية في جانبين وتحققها في جانب واحد وهدا راجع لمتغيرات خاصة بالعينة المدروسة كحجم العينة ،والمميزات النفسية،الجسدية،والمعرفية لإفرادها والى المساعدة التي يتلقاها أفراد العينة من مستشار التوجيه المدرسي .

ومن النتائج المتحصل عليها من خلال هدا البحث إن مستشار توجيه ليس لديه دور ومساعدة عينة البحث في التخلص من الأعراض النفسية لقلق الامتحان ،كما لم يساعدهم أيضا في التخلص من الأعراض الجسدية لهدا الأخير. في حين له دور في مساعدتهم في التخلص من الأعراض المعرفية لقلق الامتحان.

وبناءا على ما توصلنا إليه من نتائج قمنا بتقديم اقتراحات وتوصيات من أهمها:

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في الفرضية العامة نستخلص أهم التوصيات والاقتراحات وهي :

١- يجب استحداث منصب جديد وهو منصب مرشد نفسي مع منصب مستشار التوجيه وهدا يؤدي إلى مساعدة التلميذ كثيرا فغي كافة الجوانب وخاصة متن الجانب النفسي.

٢-على المسؤولين توضيح سياسة التوجيه المدرسي ،ووعي المستشار بمهامه جيدا ليستطيع توصيل رسالته والقيام بعمله بأكمل وجه مع التلاميذ.

٣- التقليل من الأعباء الإدارية الكثيرة التي هي على عائق مستشاري التوجيه.

٤- إنشاء قاعات خاصة لمستشار التوجيه ليقوم بتطبيق اختبارات نفسية وجسدية ومعرفية مع التلاميذ لمساعدتهم على شعور بالارتياح خاصة عند اقتراب الامتحان.

٥-قيام المسؤولين في النظر في الإستراتجية التي يتتبعها وذلك لغياب إستراتيجية محددة يمكن أن تكون إطارا مرجعيا تنطلق منها خدمات التوجيه المدرسي وتهتم بإمكانات التلميذ ومشاكلهم .

٦- تكوين مستشاري التوجيه في دورات أسبوعية أو شهرية وخاصة لمستشاري التوجيه الجدد لتعلميهم كيفية المرافقة المستمرة لتلميذ طوال العام الدراسي أو المرحلة الدراسية لكسب تفته وبتالي تسهل علبهم التعامل مع التلاميذ وحمل الصعوبات والمشاكل التي تعترضهم

٧- تخصيص حجرات خاصة بالثانويات مجهزة بالوسائل المعتمدة حتى يمكن استعماله في برامج الإرشاد النفسي.

وفي الأخير نـأمل أن نكون قد عبرنا على اهتماماتنا، وانشغالاتنا حول ما قيل في هده الدراسة ونتمنى أن يؤخذ كل ما هو ايجابي وتجسيده عمليا لحل بعض المشكلات من قبل المسؤولين لتكون خاتمتنا كانطلاقة جديدة وقدمت لبداية دراسات وبحوث أخرى في مجال مهام والدور الذي يلعبه مستشار التوجيه في مساعدة تلميذ المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع:

١) المنشور الوزاري رقم ٨٢٧ المؤرخ في ١٣ نوفمبر ١٩٩٣، الجزائر.

٢) وزارة التربية الوطنية. (٢٠١٥). الدليل المنهجي للإرشاد والتوجيه في الجزائر.

٣) كفافي، علاء الدين. (١٩٩٠). بناء مقياس القلق الرياضي. مجلة حولية كلية التربية العدد٠٧. قطر.

٤) سايحي سليمة. (٢٠٠٤). فاعلية برنامج إرشادي لخفض مستوى قلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، مذكرة مكملة لينيل شهادة ماجستير في علم النفس المدرسي. جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

٥) العرفاوي ذهبية. (٢٠٠٩) خطر التوجيه المدرسي على الدافعية للإنجاز للشعب العلمية والأدبية لدى تلاميذ الثانية ثانوي. مذكرة مكملة لبرنامج الماجستير في علوم التربية. جامعة يوسف بن خدة الجزائر.

٦) حورية قدور. (٢٠١٨). دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في معالجة قلق الامتحان لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي. مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية. جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

٧) عليوان حميدة. إيدير عبد الرزاق (٢٠٢١). كيفية تعامل مستشار التوجيه المدرسي والمهني مع قلق الامتحان لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي. مجلة المرشد. الجلد١١. جامعة تيزي وزو. الجزائر.